

لماذا جلس هذا الرجل في الشمس؟

هو رجل فريدٌ من نوعه ... وهو من جيل فريد في جنسه ... جيل
تميّز بالامتياز في كل شيء

وهو رجل سباق إلى كل خير ... كعادة أبناء ذلك الجيل
رجل يعرف معنى السمع والطاعة ... السمع والطاعة في
المنشط والمكروه
طاعة بالمعروف ... لا طاعة عمياء
فما الذي أجلسه في الشمس؟؟
وما كان الجو شاتياً حتى يطلب الدفء
بل كان حاراً في منطقة حاره

هذا الرجل سمع المعلم الأول وهو يخطب
سمعه يقول : أيها الناس اجلسوا .
فما أن سمع النداء حتى جلس مكانه فلم يبرح
يا لها من طواعية وشدة امتثال
ويا له من تلميذ نجيب
ويا له من سامع مطيع يمثل الأمر بالحرف الواحد

بقي أن تعرفوا من هو هذا الرجل

هو لم يكن رجلاً واحداً لم يعرف التاريخ له نظير ، بل هو غير
واحد
وتأمل ما صحّت به الأخبار :
لما استوى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً على المنبر
قال : اجلسوا .
فسمعه ابن مسعود فجلس على باب المسجد .
فراه النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : تعال يا عبد الله بن
مسعود .
أخرجه أبو داود وابن خزيمة والحاكم وقال : هذا حديث صحيح
على شرط الشيخين
وأخرج البيهقي بسند صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
يخطب فدخل عبد الله بن رواحة فسمع النبي صلى الله عليه
وسلم يقول : اجلسوا . فجلس خارج المسجد ، فلما علم رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال : زادك الله حرصاً على طواعية
الله ورسوله .

إذا تأملت هذا فتأمل حالنا وحال كثير من الناس اليوم

كيف هُم يُدعون إلى سُنَّة نبيِّهم صلى الله عليه وسلم ثم
يتردّدون ويتلكّثون
يعتذرون بألاف الأعذار ... لعله كذا .. لعله ليس بواجب .. لعله
...

حضرت يوما من الأيام مجلس أحد كبار العلماء فجاءه رجل
يسأله عن مسألة
فقال الشيخ : حرام ، والدليل كذا وكذا .
قال السائل : يعني حرام (قوّة) يا شيخ ! وإلا شوي !!

تأملت تلك القصة وأنا في صالون حلاقة
فهذا يأتي يعصي ربه ويخلق لحينه وهو يعلم علم يقين ما ورد
فيها وفي الحث على إعفاءها .
وذاك قد أتى بأبنائه ليلعب الحلاق بشرهم وشعورهم !
فهذا يُعمل له قصة فرنسية
وذاك قصة غريبة غريبة ... وهكذا
مع أنه لا يخفى عليه النهي عن القزع ، وهو حلق بعض شعر
الرأس وترك بعضه .

بل لو تأملت أوضاع وأحوال الناس اليوم لرأيت العجب العُجاب
فهذا يزعم أنه لا يستطيع أن يتخلى عن سيجارته ، فهو أسيّر لها
وأخر يدّعي أنه لا يتعامل بالربا ، مع أنه في قرارة نفسه موقنٌ
بأنه " مُرابي " .
وثالث مُوغل في الخمر يُصبح ويُمسي عليها ... وهكذا .

أين هؤلاء جميعاً من حال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم